مجلة كلية التربية

التعاون بين الصين والدول العربية في نشر الكتب: بناء على منهجية تحليل الشبكات الاجتماعية

نيه مينغ جون

NIE MINGJUN

طالبة الدكتوراه بكلية الدراسات الأجنبية

جامعة الاقتصاد والتجارة الدولية – الصين

يوي يوي بينغ

YU YUPING

أستاذة بكلية الدراسات الأجنبية

جامعة الاقتصاد والتجارة الدولية – الصين

المستخلص:

أصبحت كيفية استخدام الكتب كوسيلة لتعزيز التفاهم المتبادل بين الشعبين الصيني والعربي موضوعا يستحق المناقشة المتعمقة، خاصة على خلفية بناء "مجتمع صيني عربي ذي مصير مشترك في العصر الجديد". في هذا السياق، قام هذا البحث باستخدام منهجية تحليل الشبكات الاجتماعية بتحليلات شاملة لشبكة التعاون الصيني العربي في مجال نشر الكتب. أولا، تم بناء قاعدة بيانات لمعلومات النشر المشترك للكتب بين الصين والدول العربية اعتمادا على البيانات العامة من منصات الكتب الإلكترونية الصينية والعربية الرئيسية والمواقع الرسمية لدور النشر الكبرى. ثانيا، على أساس التحليل الإحصائي للوضع الحالي للنشر المشترك بين الطرفين، تم إجراء التمثيل المرئي من خلال Netdraw، كما تم استكشاف خصائص شبكة التعاون من بعدين، ألا وهما الشبكة الشاملة والعقدة الفردية، بمساعدة المؤشرات الهيكلية لـ Ucinet. وأخيرا، تم اختيار الكتب التعليمية كنموذج بحثي لتمثيلها إحصائيًا لتحليل أبعاد هذا التعاون والمحركات الأساسية له.

أظهرت نتائج البحث أن المؤسسات العربية التي تكون لديها خبر غنية في ميدان النشر المشترك جاءت من لبنان ومصر، بينما يعتمد الجانب الصيني على جهود دور النشر ذات الطابع الحكومي بشكل أساسي. كما أن شبكة التعاون بين الطرفين تتميّز بخصائص شبكة العالم الصغير، المتمثّلة في تدفق سلس نسبيا للمعلومات والموارد. يلاحظ فيها التعايش بين المركزية واللامركزية، فعلى حين تتحكم بعض المؤسسات المحورية في تدفق معلومات النشر وموارده، لا يقتصر التعاون على العقد المحورية، بل يمتدّ إلى نطاق أوسع. في نفس الوقت، يلاحظ فيها عدم التوازن، حيث إن المؤسسات في قلب الشبكة تلعب دورا وسيطا مهما وتتمتع بفوائد مركّزة بارزة. تحتلّ الكتب التعليمية، ولا سيما كتب تعليم اللغة الصينية، الصدارةَ في موضوعات الكتب المنشورة تعاونيًا من حيث الحجم الكمي، مع تميّز ملحوظ في تسلسل النشر واستمرارية الشراكة. يهدف هذا البحث إلى تقديم عدة مقترحات لتحسين مسارات النشر المشترك بين الصين والدول العربية.

الكلمات المفتاحية: النشر المشترك للكتب، الصين، الدول العربية، تحليل الشبكات الاجتماعية، الكتب التعليمية

Abstract:

Within the framework of constructing "China-Arab community with a shared future in the new era", exploring how books can serve as a tool to foster mutual understanding between Chinese and Arab societies has gained significance as a subject of academic study. In this context, Social Network Analysis is employed in this paper to comprehensively analyze the Sino-Arab co-publishing network. Firstly, our study constructs a collaborative publishing database between China and Arab countries by using open-access data from major book platforms and publisher websites. Then, based on the statistical analysis of current status of bilateral co-publishing, the study creates a visual representation using Netdraw, and examine the features of this co-publishing network at two levels: the entire network and individual nodes, using structural indicators provided by Ucinet software. Finally, educational books are selected as the study sample due to their statistical dominance, to analyze the dimensions and driving factors of this cooperation.

The study reveals that the Arab institutions which have accumulated significant experience in co-publishing are primarily from Lebanon and Egypt, while the Chinese participation are predominantly led by state-owned publishing houses. It also demonstrates that the Sino-Arab co-publishing network exhibits characteristics of a small-world network, enabling relatively efficient information and resource exchange. The network structure is characterized by a dual-layered design, combining centralized control with distributed collaboration. Key institutions play a pivotal role in resource flows, while broader cooperative interactions extend beyond these dominant nodes. However, the network exhibited imbalances, with centrally positioned institutions acquiring mediation advantages. Educational books, particularly Chinese language textbooks, dominate co-published titles quantitatively, with the characteristics of serial publishing and continuous partnership. The study aims to propose some approaches to strengthen co-publishing mechanisms between China and Arab countries.

Key words: book co-publishing, China, Arab countries, Social Network Analysis, educational books

المقدمة:

بدأ التفاعل الحضاري بين الصين والمنطقة العربية عبر طرق الحرير البريّة والبحريّة، حيث تم تبادل السلع المادية والقيم الروحية. ومن خلال مئات السنين من هذا التفاعل، تشكّلت تقاليد التواصل الثقافي في ميدان الكتب. من أمثلة ذلك كتاب «ملاحظات موجزة عن الشعوب الجزريّة» للرحالة وانغ دايوان في عهد أسرة يوان، وكتاب «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» للرحالة ابن بطوطة المغربي الذي عاش في نفس الحقبة التاريخية تقريبا. ومع طرح مبادرة "الحزام والطريق" في قرننا الجديد، ابتداءً من "برنامج الترجمة والنشر المتبادلة للمؤلفات الكلاسيكية الصينية والعربية (٢٠١٠)" الذي فتح صفحة جديدة من التبادل والتعاون في مجال النشر بين الجانبين، مرورا بـ "مكتبة الحزام والطريق للصداقة الصينية العربية (٢٠١٦)"، وصولا إلى سلسلة من مشاريع ترجمة ونشر الأعمال الكلاسيكية والحديثة بين الصين وكل من الكويت (٢٠١٤)، المملكة العربية السعودية (٢٠١٦)، اليمن (٢٠٢٢)، الأردن (٢٠٢٣)، شهدت عملية التبادل في نشر الكتب بين الطرفين في المجالات الثقافية والسياسية والتعليمية والاقتصادية والتكنولوجية ازدهارا غير مسبوق. فقد تمت ترجمة ونشر حوالي ٣٠٠٠ عنوانا من الكتب بين الطرفين بحلول نهاية عام ٢٠٢٤، وفقا للإحصاء الذي أجرينا.

في الوقت نفسه، لا يزال هناك تحديات هيكلية تواجه ميدان تبادل الكتب بين الطرفين، تترتب عن إطار النموذج التقليدي للنشر الذي غالبا ما تسود فيه مؤسسة فردية عمليةَ نشر الكتب، ففي الحالة العابرة للحدود والثقافات، قد تقع في مأزق مزدوج بسبب ضعف تراكم رأس المال الثقافي من جهة، وتحمّل مخاطر السوق دون مشارك من جهة أخرى، الأمر الذي يؤدي إلى مشاكل عديدة في نهاية المطاف، مثل تجانس موضوعات الكتب، وضيق قنوات التوزيع، وانخفاض معدل اختراق السوق. لذلك، نجد وجود تكرار واضح في موضوعات الكتب، أي التركيز على التاريخ الثقافي الإقليمي أو الكتب الحائزة على جوائز دولية أو أعمال الكتّاب الكلاسيكيين ذات الرموز الثقافية الصريحة، مما شكّل ظاهرة إعادة ترجمة أعمال الكُتّاب المشهورين دون غيرها. على

سبيل المثال، أصدرت ٦٧ دار نشر (جميعها من الصين) بين عامي ١٩٣٠ و٢٠٢٤، ٧٢ نسخة صينية بالإجمال لأعمال جبران الكاملة، بينما نشرت ١٧ دار نشر (جميعها من الصين) ٤٦ نسخة صينية بالإجمال لأعمال نجيب محفوظ. بالمقابل، قام ٤٧ ناشرا (بما فيهم ٤٤ ناشرا من الدول العربية، و٢ من الصين، و١من كندا) بنشر ٥٣ نسخة عربية لكتاب «فن الحرب» الصيني. إضافة إلى ذلك، قد تواجه الناشر العابر للحدود مشاكل في تسويق منتجاته نظرا لنقص المعرفة بقنوات التوزيع والأسواق المحلية. مثلا، يصعب علينا العثور على أغلب الكتب التي تم إصدارها بشكل مستقل من قبل الجهة الصينية على الموقع "المرصد العربي للترجمة (The Arabic observatory of translation)" وهو من أبرز المنصات الثقافية على المستوى الإقليمي العربي.

تشير أريباس (Arribas, 2020, 93)[١]، من خلال تحليل الممارسات التعاونية لناشري كتب الأطفال في فرنسا وإسبانيا، إلى أن النشر المشترك يعمل كأداة استراتيجية فعّالة تمكّن الناشرين من تجاوز التحديات العابرة للحدود، وتوسيع الأسواق الدولية، وتكديس رؤوس الأموال الرمزية على المستويين الوطني واللغوي. علاوة على ذلك، فإن "النشر المشترك هو أفضل استراتيجية لزيادة مبيعات المنشورات في الخارج"(Drury, 1998, 26). من هذا المنطلق، نرى أن القيود الهيكلية المذكورة أعلاه يمكن التغلّبُ عليها بشكل فعّال عن طريق إقامة آلية النشر المشترك بين الصين والدول العربية. وقد جاء كتاب «العصفورية» (٢٠٢١) للأديب السعودي غازي عبد الرحمن القصيبي كشهادة قويّة في هذا الصدد، إذ حققت النسخة الصينية له نتائج سوقية ملحوظة بمبيعاتها بلغت ١٧٣٢ نسخة (لي شيجيون، ٢٠٢٤، ٢)، وذلك بفضل النشر المشترك بين مركز البحوث والتواصل المعرفي بالسعودية ودار إنتركونتنتال الصينية للنشر. وحققت هذه النسخة فعلا مبيعات أعلى بكثير بالمقارنة مع النسخة التي أصدرتها دار

[١] التوثيق في البحث الحالي يتبع أسلوبAPA

هواون للنشر بالصين بشكل مستقل عام ٢٠١٨. وهذا يدلّ على المزايا الملحوظة للنشر المشترك في تعزيز انتشار الكتب وزيادة مبيعاتها.

أسئلة البحث:

يحاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة التالية:

١)ما الخصائص العامة لشبكة التعاون بين الصين والدول العربية في نشر الكتب؟

٢)ما الهياكل البنيوية لهذه الشبكة؟ (من جانبي الشبكة الشاملة والعقدة الفردية)

٣)ما هو النموذج في موضوعات الكتب المنشورة تعاونيًا؟ وما الخصائص والمحركات الأساسية له؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث الحالي من تفسيره لآليات التعاون الصيني العربي في مجال نشر الكتب، وتتمثل في النقاط التالية:

١)الأهمية المنهجية: يقدم البحث تحليلا منهجيا متكاملا يجمع بين التحليل الإحصائي الوصفي وتحليل الشبكات الاجتماعية والتحليل النوعي للحالة المحددة، مع دمج مستويي التحليل الكلي (على مستوى الشبكة الشاملة) والجزئي (على مستوى العقدة الفردية).

٢)الأهمية التطبيقية: تميّز هذا البحث بقيمته التطبيقية من خلال تقديم تحليل شامل للوضع الراهن للتعاون الصيني العربي في مجال نشر الكتب، مع تحديد مؤشرات دقيقة لتقييم فعالية الشراكات القائمة. كما يوفّر البحث مجموعة من التوصيات العملية القابلة للتنفيذ لتحسين مسارات النشر المشترك بين الطرفين.

أهداف البحث:

يحاول البحث الحالي تحقيق الأهداف التالية:

١)تشخيص التحديات القائمة في النشر العابر الحدود بين الصين والدول العربية، المتمثلة في تجانس الموضوعات، وضعف قنوات التوزيع، وانخفاض معدلات

اختراق السوق؛ لاستكشاف إمكانيات تعزيز النشر المشترك كآليةٍ فعّالة لتحسين التبادل الثقافي بين الطرفين.

٢) تفسير الخصائص البنيوية لشبكة التعاون الصيني العربي في نشر الكتب عبر منهجية تحليل الشبكات الاجتماعية، مع إيلاء اهتمام خاص للمؤسسات المحورية والكتب التعليمية.

٣) تقديم مقترحات متعددة المستويات لتحسين استراتيجيات النشر المشترك، تشمل سياسات النشر (المستوى الكلي)، والمؤسسات (المستوى المتوسط)، والتقنيات (المستوى الدقيق).

٤) توفير أدلة تجريبية تمهيدية للأبحاث اللاحقة.

منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على منهجية مختلطة (كمية ونوعية) لتحقيق شمولية النتائج، وذلك على النحو التالي:

١) المنهج الكمي: يشمل التحليل الإحصائي الوصفي وتحليل الشبكات الاجتماعية. فيُستخدم الأول لتحليل الوضع الراهن للنشر المشترك بين الصين والدول العربية، والثاني لتشخيص الخصائص البنيوية للشبكة باستخدام مؤشرات كلية (كثافة الشبكة ومتوسط طول المسار) وفردية (المركزية بأنواعها).

٢) المنهج النوعي: يوظّف المنهج النوعي لدراسة خصائص التعاون وأسبابه، مع تطبيقه على دراسة النموذج المحدد المتمثل في الكتب التعليمية من أبعاد متعددة.

مصطلحات البحث:

١) تحليل الشبكات الاجتماعية (Social Network Analysis، SNA):

يعرَّف تحليل الشبكات الاجتماعية بأنه منهجية بنيوية تعتمد على إطار نظري رياضي متكامل، حيث تستخدم نظرية الرسم البياني (Graph theory) والنماذج الرياضية (Mathematical model). ويمكن تعريفه بأنه لـ"دراسة التفاعلات

الاجتماعية والروابط العلائقية أو البنية الاجتماعية للفاعلين، وانعكس ذلك على فهم أعمق للظاهرة الاجتماعية" (أسماء ملكاوي، ٢٠٢٣، ١). ولفهم هذه المنهجية، لا بد من الرجوع إلى مفهوم "الشبكة" ذاتها التي تُعرَّف بأنها "مجموعة من العناصر المتصلين ببعضهم بمجموعة من الروابط (العلاقات)" (طارق الشدي، ٢٠١٠، ٣٨٨). وإذا ما طبّقنا هذا التعريف على الشبكات الاجتماعية، فإن "العقد" تمثل وحدات تحليلية للفاعلين أو الأعضاء داخل الشبكة، وبينما تجسّد "الروابط" العلاقات بينهم (ليو جون، ٢٠١٤، ١-٢).

٢)التمثيل المرئي للبيانات (Data Visualization):

يعرّف بأنه "قدرة على أخذ البيانات- كي تكون قادرا على فهمها، لمعالجتها، لاستخراج القيمة منها، لتمثيلها مرئيا، لتوصيلها"(Chen, 2002, 1)، (شيماء إسماعيل، ٢٠٢٤، 1١).

٣)كثافة الشبكة (Density):

تُقاس كثافة الشبكة "بقسمة عدد الخطوط الفعلية الواصلة بين عناصر الشبكة (العلاقات) على العدد الإجمالي الممكن لجميع العلاقات على الشبكة" (طارق الشدي، ٢٠١٠، ٣٩٠). ويُستخدم هذا المؤشر لقياس مدى ترابط العلاقات بين عناصر الشبكة. وتتراوح قيمتها بين ٠ و١، فكلما اقتربت من ١، زادت كثافة الترابط بين عناصرها.

٤)متوسط طول المسار (Average Path Length):

يشير متوسط طول مسار الشبكة إلى "أقصر مسار متوسط من كل عقدة إلى العقد الأخرى، وهو مؤشر مهم لقياس سرعة انتشار المعلومات في الشبكة بأكملها" (هوانغ كايمو وآخرون، ٢٠١٥، ١٤٥).

٥)شبكة العالم الصغير (Small-world network):

تعرّف بأنها ظاهرة بنيوية تتميز بقصر متوسط طول المسار بين العقد (العناصر) مع الحفاظ على معامل التكتل العالية (طارق الشدي، ٢٠١٠، ٣٨٠).

٦)درجة المركزية (Degree centrality):

تعرّف بأنها عدد الروابط التي لدى العقدة، وهي غالبا ما تُستخدم في قياس مدى نشاط العقدة في الشبكة (طارق الشدي، ٢٠١٠، ٣٩١).

٧)مركزية البينية (Betweenness Centrality):

تُستخدم عادةً لقياس إلى أي مدى تقع عقدة ما بين العقد الأخرى في الشبكة (طارق الشدي، ٢٠١٠، ٣٩٢). وهي غالبا ما تُستخدم في قياس دور العقدة كجسر بين المجموعات.

أدوات البحث:

الأدوات التحليلية المستخدَمة في البحث الحالي هي تطبيقات Excel وUcinet6.0 وNetdraw. حيث تم استخدام Excel لتنظيم البيانات الأولية وإنشاء مصفوفة الارتباط (Matrix Adjacency). في حين تم استخدام Ucinet لحساب المؤشرات الرئيسة المتمثلة في كثافة الشبكة ومتوسط طول الشبكة والمركزية بأنواعها، وNetdraw للتمثيل المرئي للشبكة.

عينة البحث:

تكوّنت عينة البحث من (١٠٨) مؤسسة مشارِكة في النشر المشترك بين الصين والدول العربية (منها ٧٢ صينية، و٣٦ عربية)، وذلك منذ إصدار أول كتاب تعاونيًا عام ٢٠٠٨ حتى نهاية عام ٢٠٢٤. وقد تم اختيارها بطريقة منهجية من خلال توافر البيانات المتاحة لضمان تمثيل واقع التعاون في نشر الكتب بين الصين والدول العربية.

نموذج البحث:

نظرا لاستحالة تحليل جميع موضوعات الكتب المنشورة تعاونيًا، تم اختيار الكتب التعليمية كنموذج البحث لتمثيلها إحصائيا، وذلك بعد تحليل توزيع النسب المئوية لجميع فئات الموضوعات. حيث تمثل الكتب التعليمية ٢١.٠٤% منها، وتحتلّ الصدارةَ في جميع الموضوعات.

وبناءً على ما سبق يمكن تفصيل ذلك كما يلي:

أولا: تطبيق تحليل الشبكات الاجتماعية في مجال النشر

ينطلق تحليل الشبكات الاجتماعية من رؤية منهجية تُعامل "أعضاء الشبكة وتصرفاتهم كعملية مترابطة ومتداخلة وذات تأثير على بعضهم البعض، وليس أنهم مستقلين، كما ينظر إلى العلاقة على أنها قناة اتصال أو تبادل للمعلومات أو غير ذلك" (بلخير عودية، ٢٠٢٠، ٢١). وتماشيا مع هذه الرؤية، توفر منهجية تحليل الشبكات الاجتماعية "تحليلا رياضيا إحصائيا بالإضافة إلى رسوم علاقية تسهل على الباحث أو المستفيد فهم الترابط والعلاقات داخل الشبكة" (طارق الشدي، ٢٠١٠، ٣٨٦). من ثم برزت هذه المنهجية كأحد أشكال التقنيات البحثية لـ"التنبؤ ببنية العلاقات بين الكيانات الاجتماعية وتأثيرها" في التخصّصات المتعددة (Butts, 2008, 13)، حيث توسّع نطاق تطبيقاته بشكل لافت ليشمل حقولا بما فيها دراسات الاتصالات والإعلام والاقتصاد والتاريخ وعلم النفس الاجتماعي وعلم المعلومات والدراسات التنظيمية والعلوم السياسية. كما أصبح متاحا الآن كأداة لتحليل شبكة التعاون في مجال نشر الكتب.

تركّز البحوث الموجودة حاليا على دراسة شبكة التعاون بين المؤلفين للمنشورات، تستكشف بشكل أساسي أنماط التعاون بين المؤلفين أو الفرق الأكاديمية، وكيفية تحقيق التدفّق الفعّال للمعلومات والموارد فيما بين الشبكات. فإن مؤسسات النشر الثقافي لا تشكل نقاط تجمّع لرؤوس الأموال الأكاديمية والثقافية فحسب، بل تمثّل أيضا قواعد مهمة لإجراء النشاطات العلمية ونشر المعلومات. ومن ضمن هذه البحوث، استخدم الباحثون الصينيون ليو جينهونغ وآخرون (٢٠١٥) أداة Cite Space لاستكشاف توزيع المؤسسات التي ينتمي إليها المؤلفون وشبكة تعاونهم. وقام لوه تشي وآخرون (٢٠١٧) بتحليل شبكة متابعة ويبو (منصة التواصل الاجتماعي الصيني) لـ ١١٢ دار نشر جامعية، مع دراسة تدفق رأس المال الاجتماعي داخل الشبكة. كما قام شو وآخرون (Xu et al., 2015) باستخدام تحليل الشبكات الاجتماعية لدراسة تعاون المؤلفين في النشر الرقمي. وقام مالتسيفا وباتاجيلج (Maltseva & Batagelj,

2021) ببناء شبكة ثنائية الوضع بين المنشورات والدوريات من خلال تحليل الشبكات الاجتماعية، والكشف عن العلاقات الهيكلية بينها.

ونظرا لأن النشر المشترك يتمتّع بخصائص اجتماعية بارزة، فإن تطبيق تحليل الشبكات الاجتماعية على دراسة شبكة التعاون الصيني العربي في نشر الكتب يعدّ طريقة مجدية. ويسعى البحث، انطلاقا من مستوى المؤسسات المختصة بالنشر والثقافة والتعليم، إلى بناء شبكة التعاون بين الطرفين، حيث تشكّل المؤسسة "العقدة" وتمثّل الكتب المنشورة عن طريق تعاوني "الروابط"، على شرط أن تشارك كل عقدة مرةً على الأقلّ في عملية النشر المشترك، ويقوم كل رابطة بنشر كتاب واحد بشكل مشترك على الأقلّ.

ثانيا: الخطوات المنهجية

أ. مصدر البيانات وجمعها:

يُعد المصدر الأولي للبيانات هو المعلومات المتعلقة بالكتب التي تم نشرها من خلال النشر المشترك الصيني والعربي حتى نهاية عام ٢٠٢٤، بما في ذلك عنوان الكتاب الأصلي، وعنوان الكتاب المترجَم (العربية/ الصينية)، اسم المؤلف، والمترجم، وتاريخ النشر، ورقم ISBN، وجهة النشر. وتشمل جهات النشر دور النشر والمؤسسات الثقافية، والهيئات التعليمية والخيرية، والقطاعات الحكومية ذات الصلة من كل من الصين والدول العربية.

ولضمان شمولية وفعالية بيانات البحث، تم اختيار مصادر البيانات التالية لبناء قاعدة البيانات:

١) المنصات الإلكترونية الكبرى للكتب في كل من الصين والدول العربية (بما في ذلك المرصد العربي للترجمة، وتطبيق أبجد، وتطبيق أمازون، وعصير الكتب، ومكتبة جرير، ومكتبة نور، ومكتبة بيت الكتب، وتطبيق دوبان الصيني، والمكتبة الرقمية الوطنية الصينية، ومنصة دوشو الصينية، ومتجر دانغ دانغ الصيني وغيرها).

٢) البيانات المنشورة على المواقع الرسمية من دور النشر (بما فيها دار المستقبل

الرقمي، بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية، دار إنتركونتنتال الصينية للنشر، الدار العربية للعلوم ناشرون وإلخ).

ب. معالجة البيانات:

تمت معالجة البيانات باستخدام برنامج Excel، وذلك على النحو التالي:

١) بما أن البحث الحالي يهتم بالتعاون بين الجهات، فقامت الباحثتان بدمج البيانات المتعلقة بالكتب التي تمتلك نفس رقم ISBN مع الطبعات المختلفة، لتفادي المبالغة في تقدير أحوال التعاون.

٢) إعادة التحقق من البيانات الشاذة وتصحيحها.

٣) نظرا لأن موضوع البحث يركز على علاقات التعاون بين الجهات المختلفة، تم حذف بيانات الكتب المنشورة من قبل جهة واحدة.

٤) نظرا لأن هذا البحث يركز على أحوال النشر المشترك للكتب المنشورة، تم حذف بيانات المعلومات الخاصة بالكتب التي تم توقيعها ولكن لم تنشر بعد حتى نهاية عام ٢٠٢٤.

ج. إنشاء مصفوفة الارتباط:

تم استخراج الجهات المشاركة في النشر المشترك من قاعدة البيانات كعقد الشبكة، وتعيّن الأوزان لروابط الشبكة وفقا لعدد أنواع الكتب المنشورة تعاونيًا، وبالتالي إنشاء مصفوفة الارتباط الموزونة للبيان غير الموجه (Weighted Undirected Adjacency Matrix). في هذه المصفوفة، تمثل الصفوف والأعمدة (١٠٨) جهة مشاركة في النشر المشترك (بما في ذلك ٣٦ جهة عربية و٧٢ صينية). ليكون العنصر في المصفوفة هو Z_{ij}، فهو يمثل عدد أنواع الكتب التي تم نشرها جهة i بالتعاون مع جهة j. إذا كان $Z_{ij} = 0$ ، فهذا يعني أنه لا توجد علاقة التعاون بين جهتي i و j.

د. رسم مخطط الشبكة المرجحة وتفسير المؤشرات الهيكلية:

تم إدخال المصفوفة إلى برنامج Ucinet، وإنشاء مخطط الشبكة المرجحة بمساعدة أداة الرسم Netdraw. ثم استخدام وظيفة تحليل الشبكة لبرنامج Ucinet

لحساب المؤشرات الهيكلية الرئيسة للشبكة، بما في ذلك كثافة الشبكة ومتوسط طول المسار ودرجة المركزية وما إلى ذلك. وأخيرا، تم استخدام نظرية الشبكة المعقدة لإجراء تحليل متعمق للمؤشرات ذات الصلة، مع التركيز على التعاون في الكتب التعليمية، لاستكشاف الآليات الداخلية والخصائص البنيوية للشبكة.

ثالثا: النتائج والتحليلات

أ. التحليل الإحصائي:

أشارت نتائج البحث إلى أن عملية النشر المشترك للكتب بين الصين والدول العربية شهدت نموا ملحوظا منذ إطلاقها في عام ٢٠٠٨. وبلغت الذروة المرحلية في عامي ٢٠١٨ و٢٠٢١ على التوالي، مع ١١٥ و١٤١ نوعا من الكتب المنشورة بشكل مشترك. وبحلول نهاية عام ٢٠٢٤، بلغ إجمالي عدد أنواع الكتب المنشورة بشكل مشترك بين الصين والدول العربية ٧٥١ نوعا، وهو ما يمثّل حوالي ربع إجمالي تبادل النشر بين الطرفين. ومن حيث الجهات المشاركة، بلغ عدد المؤسسات الصينية المشاركة في النشر المشترك ٧٢ مؤسسة، معظمها دور نشر ذات طابع حكومي باستثناء عدد قليل من المؤسسات الثقافية الخاصة. ومن الجدير بالذكر أن ٦ من أصل ٧ دور النشر التابعة لمصلحة الصين لنشر وتوزيع الكتب الأجنبية قد شاركت في النشر المشترك. في الوقت نفسه، بلغ عدد المؤسسات العربية المشاركة ٣٦ مؤسسة، قادمة من ١٠ دول مختلفة، بما فيها دور النشر، والمؤسسات الثقافية، والهيئات التعليمية والخيرية، والقطاعات الحكومية (انظر الجدول 1).

وهذا عكس تفاعلا إيجابيا في تبادل النشر بين الصين والعالم العربي، وأشار إلى أن عددا كبيرا من الجهات الصينية تشارك بنشاط في توسيع السوق العربية واستيراد الكتب منها، كما عكس أيضا تقدير الجانب العربي الكبير للثقافة الصينية وطلبه الكبير على الكتب الصينية. ومن بين هذه الدول العربية، تحتل مصر المرتبة الأولى بـ ١١ جهة مشاركة، بالتالي تبرز مكانتها كمركز ثقافي إقليمي ومركز في صناعة النشر، بينما تحتل لبنان المرتبة الثانية بـ ٨ جهات مشاركة، مما يعكس مزاياها في النشر

التقليدي والتعددية الثقافية والشمولية. ومن الجدير بالذكر أيضا أن الدعم من قبل العديد من الهيئات الحكومية في الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية يعكس الأهمية التي توليها أسواق النشر الناشئة لتبادلات الثقافة في مجال النشر بين الصين والدول العربية.

المرتبة	الدول	عدد المؤسسات المشاركة في النشر المشترك	أمثلة على المؤسسات
١	مصر	11	دار النشر: بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية هيئة حكومية: الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢	لبنان	8	دار النشر: الدار العربية للعلوم ناشرون دار النشر: دار المستقبل الرقمي
٣	الإمارات العربية المتحدة	7	هيئة حكومية: هيئة الشارقة للكتاب دار النشر: البوصلة للنشر والتوزيع
٤	الأردن	3	دار النشر: دار المنهل ناشرون
٤	المغرب	3	دار النشر: دار الأمان
٥	المملكة العربية السعودية	2	مؤسسة خيرية: مكتبة الملك عبد العزيز العامة مؤسسة بحثية: مركز البحوث والتواصل المعرفي
٥	سوريا	2	دار النشر: بانوراما لنشر الرواية

الجدول رقم (١)

الدول العربية المشاركة في النشر المشترك

يوضح الجدول (١) ترتيب الدول العربية حسب مشاركتها في النشر المشترك مع الصين مع أمثلة على المؤسسات بأنواعها المختلفة.

نجد تنوّعا واسعا في موضوعات الكتب المنشورة تعاونيًا، حيث يشمل مجالات التعليم، والأطفال والتاريخ والسياسة والأدب وما إلى ذلك (انظر الشكل ١). يلاحَظ هنا التفوق الكمي للكتب التعليمية، إذ بلغ عددها ١٥٨ عنوانا، مشكّلةً بذلك ٢١.٠٤% من مجموع الكتب المنشورة تعاونيًا. ثم تأتي كتب الأطفال في المرتبة الثانية بـ ١٤٢ عنوانا تشمل الكتب المصوّرة والتفاعلية والمغامرات والمعرفة المبسطة وغيرها. وتحتلّ كتب التاريخ والحضارات في المرتبة التالية بـ ١٠٠ عنوانا، وتليه العلوم السياسية

والاستراتيجية بـ ٩٣ عنونا وكتب الأدب بـ ٨٤ عنوانا. نظرا لاستحالة تحليل جميع موضوعات الكتب المنشورة تعاونيًا، سيُركِّز القسم الرابع من هذا البحث على دراسة الكتب التعليمية كنموذج بحثي لإجراء تحليل مفصّل لهذا التعاون.

يوضح الشكل رقم (١) توزيع موضوعات الكتب المنشورة تعاونيًا بين الصين والدول العربية، مع الإشارة إلى نسبة مئوية كل موضوع منها.

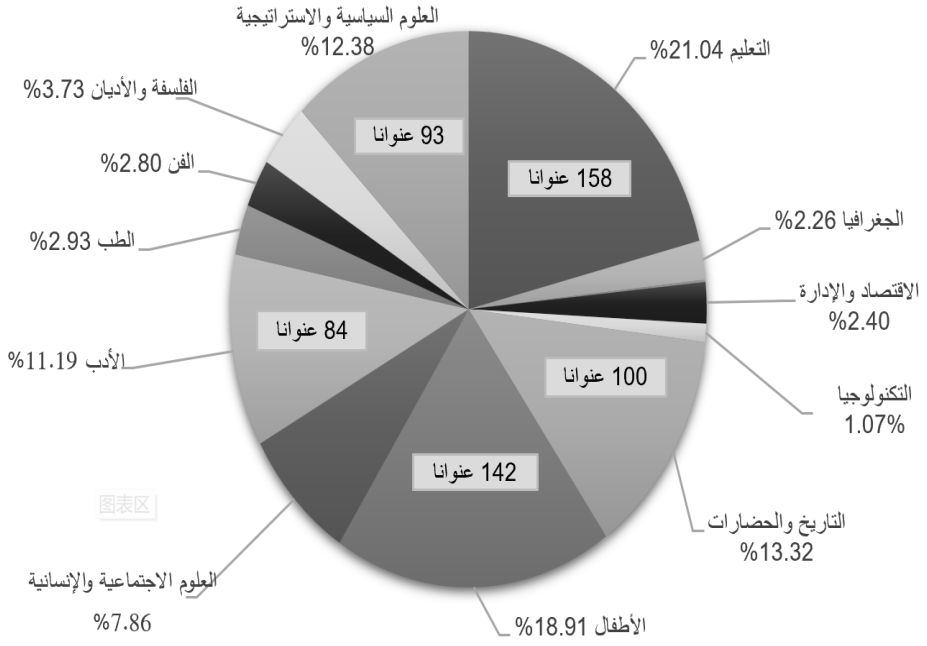

الشكل رقم (١)

الكتب الصادرة المشتركة حسب النسب المئوية

ب. تحليل الشبكة الشاملة:

١)التمثيل المرئي لبيانات الشبكة:

إن التمثيل المرئي للشبكة الاجتماعية كان ولا يزال يلعب دورا مهما في فهم بيانات الشبكة ونقل نتائج التحليل (Freeman, 2000, 13). وعادةً يُستخدم عن طريق تمثيل العُقَد كنقاط والروابط كخطوط تربط بينها (Adhikar & Dabbs, 2018, 228). فقام بحثنا باستخدام برنامج Netdraw لتوضيح البيانات. كما هو موضح في الشكل ٢،

تمثل كل عقدة جهة مشاركة في النشر المشترك، ويعكس حجم العقدة عدد الجهات المتعاونة معها. وكلما كبرت العقدة، زاد عدد الجهات المتعاونة معها. ويمثل وزن الرابطة عدد أنواع الكتب المنشورة بشكل مشترك بين الجهتين. وكلما زاد وزن الرابطة، زاد عدد أنواع الكتب المنشورة بشكل مشترك وزادت وتيرة التعاون بين العقدتين. على وجه التحديد، تمتلك الدار العربية للعلوم ناشرون بلبنان، وبيت الحكمة للاستثمارات الثقافية بمصر، ومجموعة بيت الحكمة للتبادل الثقافي الدولي بنينغشيا أكبر قدرٍ من العلاقات التعاونية (مع أكبر عقدة). كما سجّل التعاون بين مجموعة بيت الحكمة للتبادل الثقافي الدولي بنينغشيا ودار البوصلة للنشر والتوزيع بالإمارات أكبر حصيلة من الكتب المنشورة (مع أكبر وزن، ٨٤).

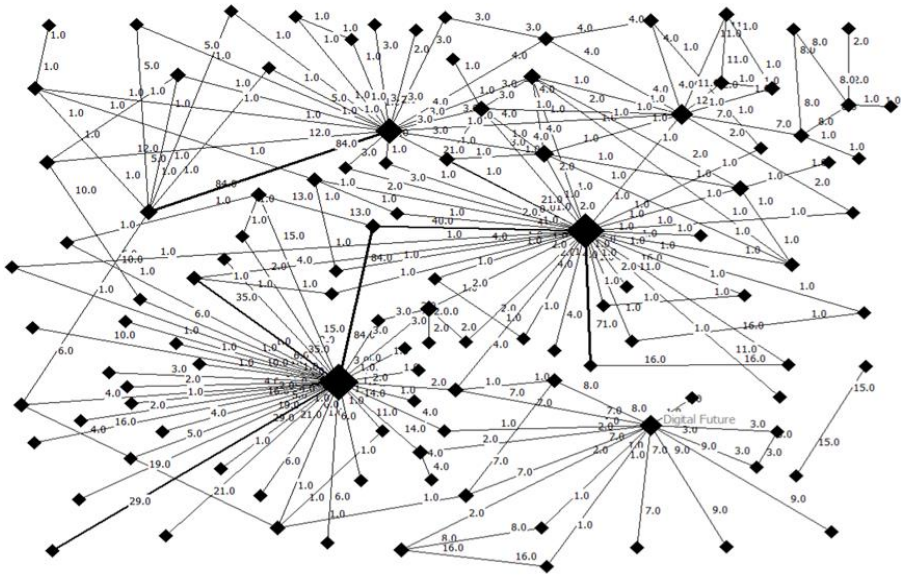

الشكل رقم (٢)

التمثيل المرئي لبيانات شبكة التعاون بين الصين والدول العربية في نشر الكتب

يوضّح الشكل رقم (٢) شبكة التعاون في نشر الكتب بين المؤسسات الصينية والعربية، وتمثّل كل عقدة جهةً مشاركة في النشر المشترك، وتُعتبر الرابطة بين عقدتين وجود علاقة تعاونية بينهما، يعكس سمك الرابطة قوة العلاقة التعاونية.

٢)كثافة الشبكة:

تعني كثافة الشبكة نسبة عدد الروابط المباشرة بين العقد إلى إجمالي عدد الروابط المحتمل، حيث يسهم هذا المؤشر في تحديد مدى الترابط بين العناصر داخل الشبكة.

وفي شبكة التعاون بين الصين والدول العربية في نشر الكتب، بلغت قيمة الكثافة ٠.٠٢٩٢، مما يظهر مستوى منخفضا نسبيا. كما يشير هيكل الشبكة المنخفض الكثافة هذا إلى نوع من اختلال التوازن الهيكلي، حيث تحتل بعض الجهات المواقعَ المحورية في الشبكة في حين أن معظمها تقع على الهامش. ويعكس هذا الهيكل غير المتوازن حقيقة مفادها أن معدل نمو علاقات التعاون الفعلية لم يواكب مواكبة نمو التعاون المحتمل. وتتجلى أسباب هذه الظاهرة في جانبين: أولا، فبالمقارنة مع أشكال أخرى من التعاون الثقافي، تتطلب عملية النشر التقليدية دورةً زمنية أطول، بالإضافة إلى أن ترتيبات دور النشر المختلفة في عملية نشر الكتب ليست متطابقة، مما يبطئ من سرعة إقامة علاقات تعاونية جديدة إلى حد ما (وانغ تشي، ٢٠٢١، ٢٦). وثانيا، عادةً ما تكون مشاريع النشر المشترك التي تتضمن تعدد اللغات والثقافات أكثر تحديا، لأنها تتطلب مناقشة مشتركة لتخطيط الكتب وتحديد مسؤوليات واضحة للتحرير والترجمة والمراجعة والطباعة والتوزيع، مما قد يجعل من الصعب إنشاء علاقات تعاونية وتوسيعها بشكل سريع.

٣)متوسط طول المسار:

يشير متوسط طول مسار الشبكة إلى متوسط أقل عدد من الروابط المطلوبة للانتقال بين أي عقدتين في الشبكة. ونظرا لأن الاتصالات بين العقد قنوات لانتقال أو تدفق الموارد (المادية أو غير المادية) (Wasserman & Faust, 1994, 4)، فكلّما انخفض متوسط طول المسار، ازدادت كفاءة تدفق الموارد في الشبكة وسرعة نقل المعلومات. وفي الوقت نفسه، يعني متوسط طول المسار المنخفض أن بنية الشبكة تتمتع بمرونة وقابلية أكثر للتكيف، مما يُمكّنها من الاستجابة بشكل أسرع للتغيرات في الطلب السوقي وتعديل السياسات وغيرها من عناصر البيئة الخارجية.

وأظهرت بيانات بحثنا أن متوسط طول المسار لشبكة التعاون في نشر الكتب بين الصين والدول العربية هو ٣.٣٨٩، الذي يعدّ منخفضا نسبيا، كما يتطابق مع القيمة النظرية لـ "ست درجات من التباعد (Six degrees of separation)"، التي تُستخدم دائما لشرح ظاهرة الترابط الحتمية بين البشر في أقل من ست درجات (فهد الأحمدي، ٢٠١٨، ١). وهذا يعني أنه في هذه الشبكة، لا يتطلب مسار نقل المعلومات أو إقامة علاقة التعاون بين أي جهتين سوى ثلاث خطوات في المتوسط، مما يساعد على تحقيق تدفق فعّال للمعلومات والموارد ودفع التعاون بين الجانبين الصيني والعربي في حقوق النشر والترجمة والطباعة والتوزيع.

٤)شبكة العالم الصغير:

١) بالمقارنة مع نموذج الشبكة العشوائية، فعادةً ما يتميّز نموذج "شبكة العالم الصغير" بمعامل التكتل المرتفع ومتوسط طول المسار المنخفض (Watts, 1999, 495)، (Barabâsi et al., 2002, 591)، (طارق الشدي، ٢٠١٠، ٣٨٠).

وأظهرت نتائج البحث الحالي في جانب منها أن معامل التكتل للنشر المشترك بين الصين والدول العربية هو ٠.٦٥٥، مما يدل على تأثير تجميعي واضح. إذا أخذنا متوسطَ طول المسار المذكور سابقا (٣.٣٨٩) في الاعتبار أيضا، يمكن استنتاج أن شبكة التعاون بين الصين والدول العربية في نشر الكتب تتمتع بخصائص العالم الصغير البارزة. كما يشير هيكل الشبكة هذا إلى أن معظم العقد في الشبكة ليست لديها علاقة تعاونية، ولكن يمكنها إقامة علاقات مع بعضها البعض عبر قفزات قليلة بين العقد، مما يدل على أن تدفق المعلومات والموارد في هذه الشبكة سلس نسبيًا، وهذا يسهم في تقليل المخاطر المحتملة الناجمة عن عدم التوازن في المعلومات داخل الشبكة. مع ذلك، يعتمد هيكل الشبكة هذا على العقد المحورية القليلة، فلا يمكن إغفال محدوديتها المحتملة، حيث إذا أزيلت هذه العقد المحورية أو تضررت فإن الشبكة تتحول وبسرعة إلى مجموعة من الشبكات الفرعية غير المترابطة (طارق الشدي، ٢٠١٠، ٣٩٠). بخلاصة القول، تسهم خصائص العالم الصغير في فعالية مشاركة

الموارد ومعلومات حقوق النشر، ولكن يجب الانتباه إلى أداء الجهات المحورية في الشبكة، لتجنب الآثار السلبية المحتملة في حالة عدم استقرارها أو غيابها.

ج. تحليل العقدة الفردية:

١) درجة المركزية:

يُستخدم مصطلح درجة المركزية لقياس مدى نشاط عقد الشبكة (طارق الشدي، ٢٠١٠، ٣٩١)، فكلما ازدادت مركزية الدرجة، ارتفع مدى نشاط العقدة في الشبكة.

اعتمد البحث الحالي على تحويل المصفوفة الموزونة إلى قيم ثنائية (٠ و١)، وحساب درجة المركزية للشبكة، من ثم قياس عدد العلاقات التعاونية بين الجهات المختلفة. وأظهرت نتائج البحث (انظر الجدول ٢) أن الشبكة تظهر اتجاها واضحا نحو المركزية، حيث يمتاز كل من الدار العربية للعلوم ناشرون، وبيت الحكمة للاستثمارات الثقافية، ومجموعة بيت الحكمة للتبادل الثقافي الدولي بنينغشيا، بدرجة المركزية العالية بشكل ملحوظ (٣٥، ٣٤ و٢٠ على التوالي). ويغلب أن يكون هذا الاتجاه نحو المركزية نتيجة لآلية التعلق التفضيلي (Preferential Attachment)، حيث لا يرتبط العنصر الجديد عشوائيا، بل يفضّل ربط نفسها مع العقد الغنية بالارتباطات (Barabâsi et al., 2002, 599). لذلك، نجد أن المؤسسة الجديدة تميل إلى إقامة علاقة تعاونية مع المؤسسات الناضجة التي قد أنجزت عدة مشاريع نشر مشترك.

ومن ناحية التوزيع الجغرافي، نجد في "قائمة المؤسسات العشر الأولى من حيث درجة المركزية" ٧ مؤسسات عربية، تنتمي إلى ٥ دول عربية وهي: لبنان والإمارات العربية المتحدة من غرب آسيا، ومصر والجزائر والمغرب من شمال أفريقيا. وعكست هذه البيانات إلى حد ما أن الدول العربية، باعتبارها داعمة ومشاركة مهمة في مبادرة "الحزام والطريق"، تولي اهتماما وثيقا لسوق الكتب الصينية، وتشارك بنشاط وحيوية في العملية التعاونية مع الصين في قضية النشر.

وتجدر الإشارة إلى الدور المحوري الذي يلعبه لبنان في هذه الشبكة؛ إذ نجد ٣ مؤسسات لبنانية في هذه القائمة، ويعود ذلك بشكل رئيس إلى تعددية لبنان الثقافية،

وبيئتها الأكاديمية المنفتحة، وقوة إنتاجها الورقي. تليها مصر، حيث تحتل بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية مكانة مهيمنة في مجالات التعليم والمطبوعات الشعبية. وتأتي في المرتبة الثالثة مجموعة بيت الحكمة للتبادل الثقافي الدولي بنينغشيا، فقد تمكّنت بوصفها مؤسسة صينية من القطاع الخاص، من الاستفادة من مزاياها الجغرافية في تشغيل الآلية السوقية. وهذا يدلّ على أن التبادلات الثقافية بين الصين والدول العربية لا تعتمد فقط على قيادة الحكومة الصينية، بل القوى غير الحكومية أيضا.

المرتبة	المؤسسات المشاركة في النشر المشترك	الدول	Degree	NrmDegree
1	الدار العربية للعلوم ناشرون	لبنان	35.000	32.710
2	بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية	مصر	34.000	31.776
3	مجموعة بيت الحكمة للتبادل الثقافي الدولي بنينغشيا	الصين	20.000	18.692
4	دار المستقبل الرقمي	لبنان	14.000	13.084
5	دار إنتركونتيننتال الصينية للنشر	الصين	12.000	11.215
6	منشورات ضفاف	لبنان	8.000	7.477
7	منشورات الاختلاف	الجزائر	7.000	6.542
7	البوصلة للنشر والتوزيع	الإمارات العربية المتحدة	7.000	6.542
7	دار الأمان	المغرب	7.000	6.542
10	دار الأدب الشعبي للنشر	الصين	5.000	4.673
10	شركة رينمين تيانتشو (بكين) للنشر المحدودة	الصين	5.000	4.673

الجدول رقم (٢)

المؤسسات العشر الأولى من حيث درجة المركزية

يوضّح الجدول رقم (٢) ترتيب المؤسسات الصينية والعربية حسب مؤشر درجة المركزية كمقياس كمي لنشاطها في إقامة الشراكات التعاونية، مع الإشارة إلى انتمائها القطري.

٢) مركزية البينية:

تُستخدم مركزية البينية لقياس درجة توسط العقدة في الشبكة، بمعنى أن هذه العقدة تلعب دور الوسيط بين عقد الشبكة، ولا يشترط في هذه العقدة أن تكون ذات درجة عالية من مركزية البينية (طارق الشدي، ٢٠١٠، ٣٩٢)، وبالتالي تُعتبر عقدة حاسمة كـ "الجسر" فيها. فغالبا ما تتحكّم هذه العقدة في قنوات الاتصال الرئيسة بين المجموعات المختلفة، مما يمكّنها من سد الفجوات الهيكلية، وهي تتمتع بعدة مزايا، تشمل: "نطاق معرفي أوسع، والوصول المبكر للمعلومات، والقدرة على التحكم في نشر

المعلومات، بالإضافة إلى تنسيق الجهود بين المجموعات المختلفة" (حاتم أبو الجدايل، ٢٠٢٤، ٢٦٦).

أظهرت بيانات البحث (انظر الجدول ٣) أن بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية بمصر تحتلّ مرتبة متقدّمة بشكل ملحوظ من حيث مؤشر مركزية البينية، مما يدلّ على أنها تلعب دور "الجسر" الأساسي في الشبكة كقناة رئيسية لتدفق المعلومات والموارد المختصّة. لذلك مُنح رئيسها أحمد السعيد عام ٢٠١٥ جائزة "الإسهام الاستثنائي للكتاب الصيني" من قبل الإدارة العامة للصحافة والنشر بالصين تشجيعا لدوره في التبادل الثقافي الصيني والعربي. وتحتل الدار العربية للعلوم ناشرون التي تأسست في عام ١٩٨٧ المرتبة الثانية، علما بأن مقرها الرئيسي في بيروت عاصمة لبنان المعروفة بـ"مدينة الكتب"، مع فروع في سوريا والأردن ومصر، فتغطي شبكة توزيعها ومبيعاتها كافة أنحاء المنطقة العربية.

كما أظهرت نتائج البحث أن السلطة الحكومية تلعب دورا رئيسيا في ربط الشبكة. على وجه التحديد، فمن بين المؤسسات العشر الأولى من حيث مركزية البينية، توجد ٦ مؤسسات ذات خلفيات حكومية (خمس من الصين وواحدة من السعودية)، وهذا يعكس دور الحكومة الذي لا غنى عنه في مراقبة وتعزيز التفاعلات بين الجهات في الشبكة، كما يسلط الضوء على سيادتها في تنفيذ السياسات وتنسيق الموارد في عملية النشر المشترك. والجدير بالذكر أيضا أن في هذه القائمة ٦ مؤسسات تابعة للصين، وهذا يعكس الجهود الجماعية من الجانب الصيني.

المرتبة	الجهات المشاركة في النشر المشترك	الدول	Betweenness	nBetweenness
1	بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية	مصر	3180.819	56.089
2	الدار العربية للعلوم ناشرون	لبنان	2541.173	44.810
3	دار جامعة الشعب الصيني للنشر	الصين	1066.959	18.814
4	مجموعة بيت الحكمة للتبادل الثقافي الدولي بنينغشيا	الصين	1034.144	18.236
5	دار القارات الخمس للنشر	الصين	975.618	17.204
6	دار المستقبل الرقمي	لبنان	950.245	16.756
7	مركز البحوث والتواصل المعرفي	المملكة العربية السعودية	504.000	8.887
٨	دار الأدب الشعبي للنشر	الصين	431.813	7.614
٩	دار سينولينغوا للنشر	الصين	303.873	5.358
10	دار النشر باللغات الأجنبية	الصين	277.647	4.896

الجدول رقم (٣)

المؤسسات العشر الأولى من حيث مركزية البينية

يوضّح الجدول رقم (٣) ترتيب المؤسسات الصينية والعربية حسب مؤشر مركزية البينية كمقياس كمي لدورها الوسيط في إقامة الشراكات الجديدة، مع الإشارة إلى انتمائها القطري.

رابعا: النشر المشترك في الكتب التعليمية

تحتلّ الكتب التعليمية الصدارة في موضوعات الكتب المنشورة تعاونيًا بين الصين والدول العربية. لذا ركّزنا على الكتب التعليمية كنموذج بحثي لتحليل هذا التعاون من ثلاثة جوانب: الوضع الراهن للنشر المشترك في الكتب التعليمية، ومحركات انتشارها، والشراكة الناجحة في نشرها.

أ. الوضع الراهن للنشر المشترك في الكتب التعليمية:

وفقا للنتائج الإحصائية السابقة، تم إصدار ١٥٨ عنوانا من الكتب التعليمية عبر النشر المشترك بحلول نهاية عام ٢٠٢٤، وذلك بمشاركة ١٢ مؤسسة فيه، مع توزيع متساو بين الصين والدول العربية، بمعدل ٦ مؤسسات لكل طرف. ويمكن رصد تنوّع خصائص هذه المؤسسات، حيث شملت دار نشر شاملة، ودار نشر محترفة وشركة

خاصة، وهيئة حكومية (انظر الجدول ٤). من ثم يمكن أن نلخِص خصائص الشراكات الصينية والعربية في نشر الكتب التعليمية على النحو التالي:

١) الصدارة المطلقة لكتب تعليم اللغة الصينية: يحتل تعليم اللغة الصينية الصدارة مقارنةً مع المجالات التعليمية الأخرى، وهي تمثّل ٨٨.٦١% من إجمالي الكتب التعليمية، حيث لا يوجد سوى سلسلة وحيدة لتعليم الرياضيّات.

٢) التخصص الصيني مقابل التعددية العربية: تشكّل معظم المؤسسات الصينية دور نشر محترفة في مجال التعليم، في حين تتنوّع الأطراف العربية بين حكومية وخاصة من الإمارات ومصر ولبنان، مما يعكس التكامل بين التخصّص والتنوّع، وبين الخبرات الناضجة والدعم المتعدد الأطراف.

٣) تسلسل من الكتب واستمرارية الشراكة: تظهر الكتب التعليمية قدرة استثنائية في نمط السلاسل المتتابعة، حيث تم إصدار حولي ٩٥% منها ضمن سلاسل متكاملة، مع ندرة لافتة في الإصدارات المنفردة التي لم تتجاوز ٧ عناوين. كما تبيّن استمرارية الشراكة، حيث لا يقتصر التعاون بين المؤسستين الصينية والعربية على السلسلة الواحدة من الكتب فحسب، بل يمتد إلى عدة سلاسل.

٤) التنوع في أشكال الكتب: تتنوّع أشكال الكتب التعليمية بين مناهج دراسية وكراسات تدريبية ومواد قراءة مكملة وقواميس، وحتى قاموس المصطلحات الأساسية للطب الصيني التقليدي متضمن فيها، لتشمل كافة أشكال الكتب التعليمية تقريبا، مما يعكس أن التعاون في مجال التعليم ناضج نسبي.

المؤسسات الصينية	المؤسسات العربية الشريكة	سلاسل الكتب التمثيلية
دار تعليم وبحث اللغات الأجنبية	وزارة التربية والتعليم بالإمارات	سلسلة "عبر طريق الحرير" (٧ عناوين)
	دار المستقبل الرقمي بلبنان	/
دار سينولينغوا للنشر	الدار العربية للعلوم ناشرون بلبنان	سلسلة " كتابي القصصي الأول -باللغة الصينية" (١٠ عنوانا) سلسلة "تعلم القراءة باللغة الصينية" (٦ عناوين)
	بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية بمصر	سلسلة "المنهج النموذجي" (٩ عناوين) سلسلة " مرجع المصطلحات الأكثر تداولا – المناهج" (٤ عناوين) سلسلة "بيت الحكمة للمبتدئين في اللغة الصينية" (٦ عناوين)
	مؤسسة محمد بن راشد ال مكتوم بالإمارات	سلسلة "درر من الثقافة الصينية عبر الأجيال" (٤ عناوين)
دار جامعة بكين للنشر	بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية بمصر	سلسلة "جملة في المحادثة الصينية" (عنوانان) سلسلة " منهج بويا العالمي" (٩ عناوين)
مجموعة بيت الحكمة للتبادل الثقافي الدولي بنينغشيا	البوصلة للنشر والتوزيع بالإمارات	سلسلة "المناهج الذكية لتعلم اللغة الصينية " (١٦ عنوانا)
دار جيلي للنشر	بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية بمصر	سلسلة "تنمية قدرات التفكير" (١٨ عنوانا)
دار تعليم اللغات الأجنبية بشنغهاي	الدار العربية للعلوم ناشرون بلبنان	/

الجدول رقم (٤)

الشراكات الصينية العربية في نشر الكتب التعليمية مع السلاسل التمثيلية

يبيّن جدول (٤) قائمة المؤسسات الصينية وشركائهم العرب في نشر الكتب التعليمية، مع ذكر السلاسل التمثيلية التي تم إصدارها تعاونيًا.

تعد سلسلة "تنمية قدرات التفكير" العملَ الوحيد في التعليم غير اللغوي (الرياضيّات). فتتميّز هذه السلسلة – التي تمت ترجمتها إلى أكثر من ١٠ لغات وبيعها أكثر من خمسين مليون نسخة – بدمجها الفريد بين الترفيه والتعليم، حيث طورت ١٠ مهارات فكرية أساسية (كالتمييز والتحليل والاختصار والاستنتاج) للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣–٧ سنوات عبر ألعاب الرياضيات الذكية، مما جعلها من أكثر المناهج اعتمادا في رياض الأطفال والمدارس الخاصة عالميا. وتُمثّل سلسلة "المناهج الذكية لتعلم اللغة الصينية" الأكثر شمولا حيث تتميز بدقة التصنيف الفئوي، فمن بينها ستة عناوين موجّهة للأطفال، وستة لليافعين، وأربعة كتيبات تدريبية. وفي مطلع عام

٢٠٢٥، أُعيد تصميم وإصدار نسخة الأطفال مع طرح عنوانين جديدين للكبار. وقد حظيت هذه السلسلة باعتماد مزدوج من وزارتي التربية والتعليم الصينية والسعودية، مما أسهم في بيع أكثر من ٥٠٠٠ نسخة في السوق السعودية وحدها. أما السلسلة التعليمية المنهجية "عبر طريق الحرير" فهي تم تأليفها بالتعاون بين وزارة التربية والتعليم الإماراتية ومركز التعاون اللغوي الصيني– الأجنبي التابع لوزارة التربية والتعليم الصينية. واستمدت هذه السلسلة محتواها من السياقات الحياتية الواقعية للطلاب الإماراتيين في المرحلة الثانوية، حيث تغطي بشكل شمولي الحياة اليومية والاحتياجات التواصلية الأساسية. أما سلسلة "لمحة عن الصين المعاصرة" فتتكون من عشرة عناوين، ويركّز كل منها على مجال محدد من الحياة الصينية، مثل وسائل النقل والسياحة ومناظر الأرياف والشراء والتسويق وغيرها، مع الجمع بين خصائص المناهج التعليمية والقراءات التكميلية. وتهدف هذه السلسلة إلى تمكين الطلاب من إتقان ما بين ٢٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ كلمة من كل كتاب. وسلسلة "كتابي القصصي الأول – باللغة الصينية" هي سلسلة قصص مصوّرة ثنائية اللغة العربية والصينية، مصمّمة خصيصا للناطقين باللغة العربية من مختلف الفئات العمرية الذين يتعلّمون اللغة الصينية. ويشتمل كل كتاب فيها على ملحقات في نهايته تُحدد بدقة الكلمات المفتاحية والجمل الأساسية، ويتضمن أيضا أسئلة مصمّمة بناءً على محتويات القصص موجّهة لأولياء الأمور والمعلمين لاستخدامها في جذب الأطفال للمشاركة في النشاطات التفاعلية.

ب. محركات انتشار للكتب التعليمية:

تحتلّ الكتب التعليمية الصدارة في النشر المشترك الصيني والعربي وتتميّز بنمط السلاسل المتتابعة والشراكة المستدامة. ويعود ذلك إلى المحركات الأساسية التالية:

١) الحاجة الملحة في الدول العربية لتعليم اللغة الصينية: بفضل أن العديد من الدول العربية مثل تونس (٢٠٠٤)، والمملكة العربية السعودية (٢٠١٩)، والإمارات العربية المتحدة (٢٠١٩)، ومصر (٢٠٢٠)، وسلطنة عمان (٢٠٢٤) قد أدرجت تعليم اللغة الصينية في أنظمتها التعليمية الوطنية على التوالي، أصبح تعلّم اللغة الصينية يحظى بشعبية متنامية في العالم العربي. مثلا، بدأ تعليم اللغة الصينية في السعودية

بـ ٨ مدارس ثانوية عام ٢٠٢٠، ثم قفز العدد إلى أكثر من ٧٠٠ مدرسة خلال عام واحد، ومنذ الفصل الدراسي الأول من عام ٢٠٢٤، شاركت عديد من المدارس الحكومية المتوسطة فيه على التوالي. تؤكّد هذه الحقائق الموثّقة مرة أخرى زيادة الطلب على الكتب في تعليم اللغة الصينية.

٢) التوافق والتكامل بين الجانبين الصيني والعربي: يتجلى التوافق في انسجام المنهجية الصينية المرحلية المبنية على اختبارات HSK /YCT /HSKK مع المتطلبات التعليمية العربية المتدرجة، حيث تُقسّم سلاسل الكتب التعليمية الصينية إلى مستويات تناسب كل مرحلة دراسية عربية. أما التكامل فيتمثّل في الجمع بين الخبرة الصينية في تصميم المناهج المعيارية والقدرة العربية على توطين المحتوى وتوزيعه بفعالية بفضل الدعم الحكومي وشبكات التوزيع المحلية. هذا المزج بين القوة المنهجية والمرونة التنفيذية يفسر نجاح النشر المشترك في الكتب التعليمية.

٣) استقرار الطلب في السوق ونموه المستمر: تعتبر الكتب التعليمية أدوات أساسية لإكمال الدراسة، مما يضمن طلبا مستقرا في السوق. بالإضافة إلى ذلك، فإن عملية التعلم هي طويلة الأمد، مما يوفر طلبا مستمرا على الكتب ذات الصلة، مثل مناهج دراسية وكراسات تدريبية ومواد قراءة مكملة وقواميس وما إلى ذلك.

٤) الفعالية الاقتصادية العالية: تتميّز الكتب التعليمية بدرجة عالية من التوحيد الهيكلي، مما يسهل تطويره بشكل متسلسل وفقا للمستويات المختلفة (مثل المبتدئ والمتوسط والمتقدم) بدلا من الإصدارات الفردية. كما تحافظ الكتب التعليمية على محتوى مستقر إلى حد كبير، مما يتيح طباعة ونشر كميات كبيرة بتكلفة منخفضة. وهذه الميزة تضمن تدفقا ماليا مستقرا للناشرين، كما أن الجدوى الاقتصادية العالية تعزز استمرارية الشراكات بشكل أكبر في نشر الكتب التعليمية.

٥) تأثير الاختلافات الثقافية المحدود: مقارنةً مع الكتب الأدبية أو الاجتماعية أو السياسية والاقتصادية، تركّز الكتب التعليمية بوصفها أدوات دراسية على الجوانب العملية، مما يجعلها أقلّ تأثّرا بالاختلافات الثقافية والأيديولوجية وأكثر إقبالا من قبل القراء من خلفيات ثقافية متنوّعة.

باختصار، التعاون في نشر الكتب التعليمية يمكّن الأطراف المشاركة من تحقيق أقصى استفادة من التكامل الاستراتيجي وتقاسم المنافع المستدامة.

ج.الشراكة الناجحة في نشر الكتب التعليمية:

اختارت الباحثتان دار سينولينغوا الصينية للنشر كحالة بحثية محدّدة للنشر المشترك في الكتب التعليمية، حيث تُعد أبرز مؤسسة نشرت 72 عنوانا تعليميا تعاونيا، تمثّل حولي ٤٦% من إجمالي الإصدارات في هذا المجال بين الصين والدول العربية.

وفي ضوء "آلية التعاون الدولي في مجال النشر المشترك للكتب ذات الموضوعات الصينية" التي تم إطلاقها من قبل مصلحة الصين لنشر وتوزيع الكتب الأجنبية في عام ٢٠١٩، تبنَّت دار سينولينغوا الصينية للنشر بوصفها واحدة من أبرز دور النشر المحترفة في مجال التعليم استراتيجيةً استباقيةً في اختيار شركاء عرب، ومعيارها الأساسي هو تماشيهم مع مبادئ ثلاثية: قدرة انتشار قوية، تغطية توزيع واسعة، واندماج ثقافي عميق. وقد تجسَّد ذلك عام ٢٠١٧ بالتعاون مع الدار العربية للعلوم ناشرون بلبنان، وتلتها الشراكة مع بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية بمصر عام ٢٠١٨، حيث أُرسي نموذجٌ مبتكر للنشر المشترك عبر إنشاء مكتبي التحرير في الدول العربية. ويتّسم كل شريك بميزة نسبية تكميلية، فالشريك اللبناني يُغطي شبكة توزيعه كافة أرجاء العالم العربي، في حين يُقدِّم الشريك المصري حلولا متعددة الأوجه تشمل التجارة الثقافية، والترجمة والنشر والتعليم.

ومن خلال بناء آلية تعاون تتمثل في "تصدير حقوق النشر– تسوية حقوق الملكية – التسويق المحلي" لتوزيع الأخطار، حقق الجانبان تحولا نمطيا من إنتاج المنتجات إلى تطوير القدرات المشتركة، مما يوفر مسارا عمليا قابلا للتعميم بين الصين والدول العربية. فعلا، بحلول نهاية عام ٢٠٢٤، نجح مكتب التحرير اللبناني في نشر ٨٤ نوعا من الكتب، ومنها ٣٩ عنوانا في التعليم، ومكتب التحرير المصري في نشر ٤٠ نوعا من الكتب، ومنها ٣٣ عنوانا في التعليم. وحظيت العديد منها بانتشار واسع وتفاعل إيجابي من قبل دارسي اللغة الصينية في الدول العربية، كما ظهرت بشكل متكرر في قائمة الكتب الأكثر مبيعا أسبوعيا في مكتبتي بيت الحكمة بأبوظبي

والقاهرة. على سبيل المثال، بلغ إجمالي عدد نسخ سلسلة "مرجع المصطلحات الأكثر تداولا – المناهج HSK" مطبوعةً أكثر من عشرة آلاف نسخة، مما جعلها تحتل المرتبة الأولى بين المنشورات المماثلة في السوق المصرية. أما سلسلة "بيت الحكمة للمبتدئين في اللغة الصينية"، فقد تجاوزت مبيعات كل عنوان منها ٢٠٠٠ نسخة خلال عامين. ومن الجدير بالذكر أن الشريك المصري حاول بناء نظام إيكولوجي متكامل عن طريق إنشاء مركز تعلم اللغة الصينية (الذي قد تجاوز عدد طلابه ٢٥٠٠ طالب)، وتنظيم مسابقات سنوية للغة الصينية، وتطوير برنامج تلفزيوني تعليمي، مما حقق امتدادا فعالا للكتب المنشورة من مستوى القراءة إلى مستوى التطبيق العملي.

الخاتمة والمقترحات:

اعتمد البحث الحالي على منهجية تحليل الشبكات الاجتماعية لإجراء تحليل شامل لشبكة التعاون بين الصين والدول العربية في نشر الكتب، مع التركيز في الكتب التعليمية. ويمكن تلخيص نتائج البحث على النحو التالي:

١) شاركت ١٠ دول عربية في ميدان النشر المشترك بين الطرفين. من بينها، أظهرت الدول الرائدة في مجال النشر، مثل مصر ولبنان، ديناميكية قوية في السوق، بينما أظهرت الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية دعما حكوميا واضحا. على حين اعتمد الجانب الصيني بشكل أساسي على دور النشر ذات الطابع الحكومي، وكذلك الجهود الجماعية من قبل المؤسسات المتعددة لتوسيع السوق العربية للكتب.

٢) تتميّز هذه الشبكة بخصائص العالم الصغير، كما أن تدفق المعلومات والموارد سلس نسبيا، مما يساعد على تبادل معلومات حقوق النشر والموارد التعاونية بكفاءة. ويمثّل هيكل الشبكة التعايش بين المركزية واللامركزية، حيث يتحكم عدد قليل من الجهات المحورية في تدفّق معلومات وموارد النشر، ولكن لا يقتصر التعاون على العقد الرئيسة، بل يمتدّ توزيعه على نطاق أوسع.

٣) تتميّز هذه الشبكة بعدم التوازن، فالجهات في قلب الشبكة تتمتّع بالفعالية والمركزة والأهمية الاستراتيجية. ومن بينها، يتمتّع كل من الدار العربية للعلوم ناشرون بلبنان، وبيت الحكمة للاستثمارات الثقافية بمصر، ودار جامعة الشعب الصيني للنشر، ومجموعة بيت الحكمة للتبادل الثقافي الدولي بنينغشيا، بفوائد مركزة واضحة، كما تلعب دورا وسيطا مهما.

٤) تغطي موضوعات الكتب الصادرة عبر النشر المشترك مجالات متعددة تشمل التعليم والأدب والسياسة والاقتصاد والاجتماع وما إلى ذلك، في حين تحتلّ الكتب التعليمية، ولا سيما كتب تعليم اللغة الصينية، الصدارةَ في موضوعات الكتب المنشورة تعاونيًا من حيث الحجم الكمي، مع تميُّز ملحوظ في تسلسل من الكتب واستمرارية الشراكة.

وفي ضوء النتائج المذكورة، يقترح البحث ما يلي:

١) على المستوى الكلي للسياسات:

يتعين مواصلة دفع تنفيذ مشاريع النشر المشترك الموقّعة بين الحكومة الصينية والحكومات العربية، وتحسين الإطار القانوني لحماية حقوق النشر، مع توضيح ملكية حقوق الترجمة والطباعة والنشر والتوزيع وحدود استخدامها والمسؤوليات في حالة انتهاكها، لضمان شرعية وشفافية النشر المشترك. في الوقت نفسه، يتعين إنشاء نظام ديناميكي لتقييم المخاطر، وإجراء تقييمات منتظمة للمخاطر على الجهات المحورية في الشبكة، وتطوير مسارات تعاون بديلة تحت التوجيه الحكومي لتعزيز مرونة الشبكة وتجنب المخاطر النظامية الناجمة عن الاعتماد المفرط على مسارات التعاون المحدّدة.

٢) على المستوى المتوسط للمؤسسات:

يجب الاعتماد على المزايا الوسيطة للعقد المحورية، مع مراعاة دراسات السوق لتحديد المجالات والشركاء المحتملين بدقة، وإعطاء الأولوية لإقامة علاقات تعاونية متعددة المستويات مع الجهات الصغيرة ومتوسطة الحجم ذات المزايا المهنية حول العقد المحورية. وفي بداية إقامة علاقات تعاونية، يمكن اتخاذ نهج "البدء بالمشاريع التجريبية"، أي إعطاء الأولوية لعدد قليل من الكتب العالية الجودة لخفض مستوى

المخاطر وتجميع الخبرة. وبالنسبة للعلاقات التعاونية الطويلة الأجل، فمن الأفضل إبرام اتفاقات شراكة استراتيجية تمتد من ٣ إلى ٥ سنوات، لتوضيح آلية تقاسم المخاطر والحوافز، ولتشكيل تأثير الحجم. من حيث الترجمة والمراجعة، يمكن اعتماد نظام المسار المزدوج الذي يتمثّل في الترجمة من الخبراء العرب في الدراسات الصينية والمراجعة من الخبراء الصينيين في الدراسات العربية (غوي لين، ٢٠٢٠، ٢)، وذلك لضمان دقة الترجمة وتعزيز قابلية القراءة. فيما يتعلق بالعقبات الهيكلية مثل الاختلافات في التوقيت والثقافات عبر الحدود، يمكن تحسين عملية التعاون، مثل القيام باجتماعات منتظمة وإجراء تدريب على التواصل بين الثقافات، لضمان التحكم في عملية النشر المشترك.

٣) على المستوى الدقيق للتقنيات:

يمكن تحقيق المزامنة الفورية (في نفس الوقت) للملفات من خلال منصات المستندات المشتركة (مثل Google Drive أو OneDrive)، واستخدام أدوات إدارة المشاريع (مثل Trello أو Asana) لتعيين المهام وتتبع التقدم لتقليل تكاليف الاتصال، واستخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence, AI) لتحسين كفاءة الترجمة وجودتها وتقليل التكاليف الإجمالية، وتعزيز التعاون مع منصات القراءة الرقمية (مثل Kindle) بهدف توسيع قنوات التوزيع، وبناء منصة تعليمية متكاملة تجمع بين وظائف التعليم والتدريب والاختبار، مع دمج الواقع المعزّز (Augmented Reality, AR) في محاكاة مواقف حوارية واقعية. لتلبية احتياجات القراءة المتنوعة للقراء، يمكن تحويل المنشورات من الورق التقليدي إلى الرقمي من خلال تطوير الكتب الإلكترونية والكتب الصوتية وغيرها من الأشكال.

وقد استخدم البحث الحالي منهجية تحليل الشبكات الاجتماعية، لإجراء تحليلات شاملة لشبكة التعاون الصيني العربي في مجال نشر الكتب. لكنّ بيانات النشر الحالية تعكس بشكل أكبر خصائص الشبكة "الثابتة"، وذلك من جراء تأخر انطلاق النشر المشترك بين الطرفين. ومع تعميق الشراكة، ستصبح الطبيعة الديناميكية لهذه الشبكة أكثر وضوحا بلا شك.

المراجع

أولا: العربية:

أسماء ملكاوي (٢٠٢٣): منهج تحليل الشبكات الاجتماعية والبحث العلمي، مركز الجزيرة للدراسات، 12 فبراير ٢٠٢٣، متاح في:https://studies.aljazeera.net/ar/article/5548

بلخير عودية (٢٠٢٠): تحليل الشبكات الاجتماعية وتطبيقاته في الضبط الإداري لمرض فيروس كوفيد-، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد (٠٩)، العدد (٠٤)، الصفحة (١٦-٤٥).

حاتم أبو الجدايل (٢٠٢٤): تحليل بنية الشبكات الاجتماعية للعلامات التجارية المحلية والعالمية في المملكة العربية السعودية بناءً على مقاييس المركزية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، المجلد (١٥٢)، العدد (١)، الصفحة (٢٦١-٢٨٠).

شيماء إسماعيل (٢٠٢٤): التمثيل المرئي للمعلومات: دراسة نظرية، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، المجلد (٧)، العدد (٢١)، الصفحة (٢١٦-٢٨٥)

طارق الشدي (٢٠١٠): منهجية تحليل الشبكات الاجتماعية، مجلة جامعة الملك سعود -الآداب، المجلد (٢٢)، العدد (٢)، الصفحة (٣٧٣-٤٠٣).

فهد الأحمدي (٢٠١٨): درجات التباعد الست، جريدة الرياض، 4 ديسمبر ٢٠١٨، متاح في: https://www.alriyadh.com/1722766

لي شيجيون (٢٠٢٤): دراسة حول النشر المشترك وأثره في المشهد الصيني، مركز البحوث والتواصل المعرفي، ١١ نوفمبر ٢٠٢٤، متاح في: https://crik.sa/987510556/

ثانيا: الإنجليزية:

Adhikari, S., & Dabbs, B. (2018). Social network analysis in R: a software review. Journal of Educational and Behavioral Statistics, 43(2), 225-253.

Arribas, D. G. (2020). Associative practices and translations in children's book publishing: Co-editions in France and Spain. In J. Van Coillie & J. McMartin (Eds.), Children's Literature in Translation: Texts and Contexts. Leuven University Press. 93–110.

Barabâsi A L, Jeong H, Néda Z, et al. (2002). Evolution of the social network of scientific collaborations. Physica A: Statistical mechanics and its applications, 311(3-4), 590-614.

Butts, C. T. (2008). Social network analysis: A methodological introduction. Asian Journal of Social Psychology, 11(1), 13-41.

Chen, C. (2002). Information visualization. Information visualization, 1(1), 1-4.

Drury, N. (1988). Australian art books and the international marketplace. Art Libraries Journal. 13(4), 26-28.

Freeman, L. C. (2000). Visualizing social networks. Journal of social structure, 1(1), 1-15.

Maltseva, D., & Batagelj, V. (2021). Journals publishing social network analysis. Scientometrics, 126(4), 3593-3620.

Wasserman, S., & Faust, K. (1994). Social network analysis: Methods and applications. Cambridge: Cambridge University Press.

Watts D J. (1999). Networks, dynamics, and the small-world phenomenon. American journal of sociology, 105(2), 493-527.

Xu, X., Jia, W., Tang, M., Feng, Q., & Li, Y. (2015). Author cooperation relationship in digital publishing based on social network analysis. 2015 12th International Conference on Fuzzy Systems and Knowledge Discovery (FSKD), 1631-1635.

ثالثا: الصينية:

غوي لين (٢٠٢٠): فازت دار جيلي للنشر بجائزة أفضل دار نشر لكتب الأطفال في معرض بولونيا للكتاب، صحيفة القراءة الصينية، ١٣ مايو ٢٠٢٠، الصفحة (٠١٢).

لوه تشي، وشين يانغ، ووانغ كيسين (٢٠١٧): استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في النشر الجامعي ورأس المال الاجتماعي: منظور تحليل الشبكات الاجتماعية، مجلة أصدقاء التحرير، العدد (٠٢)، الصفحة (١٥–٢٠).

ليو جون (٢٠١٤): تحليل الشبكات الشاملة: دليل عملي لبرنامج Ucinet، الطبعة الثانية، الصين: دار غاجي للنشر، الصفحة (١–٢).

ليو جينهونغ، ودينغ ميفانغ، وآن تشنتشن (٢٠١٥): التحليل البصري لتطورات البحث في النشر الرقمي الدولي، مجلة التكنولوجيا والنشر، العدد (٠٨)، الصفحة (٨١–٨٥).

هوانغ كايمو، وفان زينجيا، ولو شينجيون(٢٠١٥): دراسة شبكة التأليف المشترك لمقالات الدوريات في مجال استخبارات المنافسة في الصين، مجلة الاستخبارات، المجلد (٣٤)، العدد (٢)، الصفحة (١٤٢–١٤٧).

وانغ تشي (٢٠٢١): تحليل نشر الأكاديمية "للخروج" وبناء نظام الخطاب الخارجي، مجلة التكنولوجيا والنشر، العدد (١١)، الصفحة (٢٣–٢٨).